كنت

ان يظهر بدعوى الالوهيه من حيث نفسها المتعينه كالفراعنه والاما كنت نبيا واخر المرسلين ان حله فقد علمه الكل انت القايل
ومن قال كمن امر فقد علم ما قال وانت اللسان الذي اتكلم به اي انت القايل في صورتي وانت اللسان الذي اتكلم به بحكم
انك متجلي في هويتي وعيني وتحملها سلك الكمالات لهم لكن الخصوصيه ومالي الا العدم فان علت ذلك يكون انت القايل
والقايل لابدان يعلم القول الذي صدر منه فان قلت قوله لانك انت القايل يدل على ان الحق هو المتكلم وقوله انت اللسان
الذي اتكلم به يدل على ان العبد هو المتكلم لا الحق فبينهما تنافي قلت الاول اشاره الى نتيجه قرب الفرايض والثاني الى
نتيجه قرب النوافل ففي الاول المتكلم هو الحق بلسان العبد وفي الثاني المتكلم هو العبد بلسان الحق فتغايرت الجهتان
ولا تقرها مناسب الحديث الرباني قال كما على اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه في الخبر الالهي فقال كنت لسانه
الذي يتكلم به فجعل هويته عين لسان المتكلم ونسب الكلام الى عبده اي قال الحق من تقرب عبدي فاذا احببته كنت سمعه وبصره
ولسانه فبي ينطق وبي يبصر وبي يسمع فالمتكلم والسميع والبصير هو العبد لكن بالحق وذلك ان هذا المقام مقام الفنا في الفنا
مقام نتيجه النوافل لا مقام الفنا في الذات مقام نتيجه الفرايض ثم تمم العبد الصالح الجواب بقوله تعلم ما في نفسي
اي تعلم ما في نفسي من هويتك التي المستتره في هويتي وما يخطر خاطري والمتكلم الحق اي والحال ان المتكلم بهذا الكلام
هو الحق من مقام تفصيله بلسان عيسى والتالي المخاطب الى مقام جمعه من الساحه كانه المتكلم ولا اعلم ما فيها فنفى العلم عن جهه
عيسى من حيث انه قايل وذو انفس اي تعالى الحق اي يعني الحق المتكلم بلسان عيسى العلم عن هويه عيسى حتى لا يكون له العلم بها
وذكر النفي من حيث هويه العدميه الامن حيث انه قايل وقادر فانه من هذه الحيثيه حق لا غيره وانما قال ولا اعلم
ما فيها ولم نقل ما في نفسك كما في القران تنبيها على ان نفسه عين نفس الحق في الحقيقه وان كانت غيره بالتعين انك انت علام
بالفصل والعماد تاكيدا للبيان واعتمادا عليه اذ لا يعلم الغيب الا الله اي قال انك علام الغيوب فجاء بضمير الفصل والعماد
وهنا تاكيد لبيان انه هو العلام للغيوب لا غيره اوتاكيدا للبيان للموقع في عين الجمع وتحقيقا لوحدانيه الحق وصفاته
ليكون من علام الغيوب فجعل تفصيلا فرق وجمع ووحد ووسع وضيق تاجا بالتشديد في الكل للمبالغه في القطع
ومعناه فرق فراد الحق وجعله مخاطبا وجمع فجعله ظاهرا في صورته وصوره كل العالم ووحد من حيث ذاته الاحديه وكثر
من حيث مظاهره التفصيليه ووسع من حيث شمول هويته للكل وضيق في كل من مظاهره الشخصيه اذ لا يسعه فيها غيره ثم قال
متمما للجواب ما قلت لهم الا ما امرتني به فنفى اولا مشيرا الى انه ما هو به لما كان في ما قلت للنفي قال بعد اولا رهبا
وهذا النفي اشاره الى نفي وجوده وفناء تعينه في وجود الحق ومغيبه الذاتي كما كان الوجود العيسوي ما قبلا يقول الحق الا
ثم اوجب القول ادبا مع المستفهم ولو لم يفعل كذلك لاتصف بعدم علم الحقايق حاشاه من ذلك فقال الا ما امرتني
وانت المتكلم على لساني وانت لساني اي انت امر الحق وهويته وقوله بلسان الصوره العيسويه بقوله الا ما امرتني
به جد نفي هويته العدميه ولو لم يفعل كذلك لكان غير عالم بالحقايق اذ نفي الهويه العيسويه بلا اثبات الهويه الالهيه
يكون نفيا مطلقا وليس ذلك من شان العلما الراسخين ولا اثبت القول والقايل هو الحق بان رضي الله عنه عن لسان عيسى عليه السلم
وانت المتكلم وانت لساني فانظر الى هذه التنبيه الروحيه الالهيه ما الطفها وادقها للمسلم يعلم من بنا ذكر
الناظر من هو من الشي ونعس ينصحف منهم فان هذه الحكمه حكمه نبويه لاحكمه نبويه والاحتاج لسلمه بالشاعه
الى الوصف بالروحيه والالهيه اي فانظر الى هذه الانبا الروحاني الالهي ما الطفها اي عباره وما ادقها اي اشاره وما جعلني

الاعون

الاعون من الله ومد دمن روحانيه هذا الكامل رضي الله عنه وارضاه منه ان الحق العظيم
بالاسم لاختلاف العباد في العبادات واختلاف الشرايع ولم يخص خاصا دون امر بل جابالاسم الجامع
فكل اي جاباسم الله الجامع للكل فان لكل من العباد بابا خاصا من هذه الحضره الالهيه ولكل شريعه مما
حاكا عليه من مطلق الشريعه الروحانيه ثم قال ربي وربكم ومعلوم ان نسبته الى موجود ما بالربوبيه ليست
عين نسبته الى موجود اخر لان عبد المومن المنعم ليس عبد المنتقم وعبد القهار ليس عبد الرحيم فلذلك فصل بقوله
ربي وربكم بالكنايتين كنايه المتكلم وكنايه المخاطب الا ما امرتني به فاثبت نفسه مامورا وليست
سوى عبوديته اذ لا يومر الا من يتصور منه الامتثال وان لم يفعل نقل الكلام الى ما هو ليقرر ما يتعلق
بمقام العبوديه اي قال ما امرتني به فجعل نفسه مامورا وليست هذه الحاله او المامور به سوى مقام
العبوديه اذ لا يومر الا من يمكن ان يتمثل بالامر ولما كان الامر يتنزل بحكم المراتب لذلك ينصبغ كل من ظهر
في مرتبه ما بما تعطيه حقيقه تلك المرتبه جواب لما محذوف يدل عليه لذلك ينصبغ تقديره لما كان الامر بحيث يتنزل
في المراتب الالهيه والكونيه كان ينصبغ بحكم كل من تلك المراتب والمراد بالامر هنا الامر المكلف اي امر الحق
بالتكليف تنزل من مقام الجمع الالهي فيتصف بالصفات الكونيه كالحدوث والامكان كما في صفاته فان
الامر المضاف الى القديم قديم واجب الايمان به والامر المضاف الى المحدث حادث غيره واجب الايمان به وامر الشرع امر
الحق لذلك يجب الايمان به ولاجل هذا الانصباغ ينصبغ وجود كل من ظهر في مرتبه من المراتب الوجوديه بما تعطيه حكم
تلك المرتبه الا ترى ان الانسان قبل ان يولي له القضا لا يسمع كلامه ولا ينفذ احكامه وبعد التولي يسمع كلامه في دماء الناس
وزوجهم واموالهم والتشخص المتحقق الحالتين فالحكم بحكم القضا ولذلك غيره من المراتب فمرتبه المامور لها حكم يظهر في
كل مامور وذلك الحكم هو الانقياد للامر والطاعه للحكم والاجابه للدعا ومرتبه الامر لها حكم يبدو في كل امر وهو التكلف
للمامور والحكم عليه فيقول الحق اقيموا الصلوة فهو الامر والمكلف والمامور العبد ويقول العبد رب اغفر لي فهو الامر
والحق المامور فما يطلب الحق من العبد بامره هو بعينه ما يطلب العبد من الحق بامره ما يعني الذي وضعه بامره
الثاني عايد الى العبد اي الذي يطلبه الحق من العبد بالامر هو الذي بعينه يطلبه العبد من الحق بامره وقوله رب اغفر لي
وذكر المطلوب هو الاجابه اي كما يطلب الحق من العبد اجابه ما امره كذلك العبد يطلب من الحق اجابه ما امره
ويطلبه ولهذا كان كل دعاء مجابا اي ولاجل ان العبد اجاب الحق واتى بما امره اجاب الحق ايضا كل دعاء
العبد ليحصل المجازات الموعوده لذلك كان عليه السلام رب اشعث اغبر ذي طمرين لو اقسم على الله لابره وذلك لكونه مطيعا
لله في جميع اوامره فصار الحق ايضا مطيعا له في مطالبه بحكم ما من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله
واعلم ان قوله كل دعاء مجاب مع انه حديث نبوي محمول على الدعا بلسان الاستعداد الحال لا بلسان النفس والقال
لذلك لا يحصل كثير من مطالب المحجوبين والكفره لا في الدنيا ولا في الاخره وعدم الحصول للرحمه عليهم فان اكثر
مطالبهم مما يضرهم ولا ينفعهم ولابد ان تاخر اي حصول الاجابه كما يتاخر بعض المكلفين اي كما يتاخر الامتثال بعض
المكلفين ممن اقيم مخاطبا باقامه الصلوه فلا يصلي في وقت فيتاخر الامتثال في صلاه وقت اخر ان كان متمكنا
من ذلك فلابد من الاجابه ولو بالقصد اي فلابد من الاجابه من العبد ولو كان ناصيه العبد ذلك المامور بالقصد
ثم قال وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم كما قال ربي وربكم لان الانبيا شهدا على اممهم ما داموا فيهم
وكنت شهيدا على نفسي ... ما دمت فيهم ولم ...

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)